المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم الدراسات العليا
شعبة السنة

الفوائد
من
(المستخرج على صحيح مسلم بن الحجاج)

للإمام أبي العباس السراج
٢١٨ — ٣١٣ هـ

جمع ورواية : زاهر بن طاهر الشحامي

(تحقيق و دراسة)

رسالة لنيل الشهادة العالمية العالية
"الدكتوراه"

اعداد الطالب :
اكرم حسين علي السندي

إشراف :
فضيلة الدكتور اكرم ضياء العمري

١٤٠٥ — ١٤٠٦ هـ

الجزء الأول

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ط

شكر وتقدير

* كلمة شكر وتقدير *

بعد أن انتهيت بفضل الله تعالى من تحقيق كتاب الفواكه للامام أبي العباس السراج بقدر الجهد لا يفوتني أن أذكر كلمة شكر وتقدير للذين أسهموا معي في إنجاز هذا العمل المبارك عملاً بقول الله تعالى : (هل جزاء الاحسان الاّ الاحسان) (١) وعملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) (٢) .

وأخص منهم أستاذي الفاضل الدكتور اكرم ضياء العمري الذى تفضل بالاشراف على رسالتي السابقة في مرحلة الماجستير ، ثم على هذه الرسالة المقدمة لنيل شهادة الدكتوراة ، وقد بذل الكثير من وقته طوال هذه المدة ، وكنت الازمه بالجامعة والمنزل ، وأعرض عليه كلما اكتب من حين الى آخر ، فكان يقرأ ويذكر توجيهاته علي ، ويناقشني بما هو جدير بالمناقشة ، وكان يشاركني مشاركة فعالة في تحقيق هذا المخطوط ، فجزاه الله خير الجزاء ، وأسأل الله أن يمده في عمره ، ويوفقه لكل ما يحبه الله ويرضاه .

كما أنني أشكر أساتذتي الأفاضل الذين كانوا متعاونين معي في إنجاز هذا المخطوط فجزاهم الله خير الجزاء .

---

١) سورة الرحمن الآية / ٦٠ .

٢) أخرجه أبوداود في سننه ٥/١٥٧-١٥٨ الأدب باب في شكر المعروف ، والترمذي في سننه مع التحفة ٣/١٣٢ البر والصلة باب ما جاء في الشكر لمن أحسن اليك ، وأحمد في المسند ٥/٢١٢ .
وحكم الترمذي على الحديث بقوله : هذا حديث (صحيح) .

كما أشكر القائمين على شئون الدراسات العليا بالجامعة الاسلامية خاصة ، وجميع القائمين على الجامعة الاسلامية عامة ، بما أتاحوه لطلاب العلم من الدول الاسلامية وغيرها فرص التعليم من المتوسط الى الدراسات العليا ، وقد بذلوا في ذلك مجهودات عظيمة ، تشهد لهم بالاخلاص والحرص على توفير وسائل التعليم على كل المستويات خلال مدة الوجيزة ، ولست أنا الا ثمرة من ثمرات هذه الجامعة المباركة في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، أسأل الله أن يوفق جميع المسئولين عنها الى ما فيه الخير والصلاح للاسلام والمسلمين .

ولا أنسى يد العون الذى أسداه الىّ موظفوا المكتبة العامة ، ومكتبة قسم الدراسات العليا بالجامعة فجزى الله الجميع عني خير الجزاء .

وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وخدمة للاسلام والمسلمين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

***

* بسم الله الرحمن الرحيم *

" تمهيد "

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) (١) ،

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ، إنّ الله كان عليكم رقيبا) (٢) .

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) (٣)

أما بعد : فان أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكلّ محدثة بدعة ، وكلّ بدعة ضلالة ، وكلّ ضلالة في النار .

فان الله سبحانه وتعالي قد اختار نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ، وجعله خاتما للانبياء والمرسلين ،وجعله هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا

---

١) سورة آل عمران الآية / ١٠٢ .
٢) سورة النساء الآية / ١ .
٣) سورة الأحزاب الآية / ٧٠ - ٧١ .

منيرا ، فكان هو صلى الله عليه وسلم خير خلقه أجمعين ، وعلى يده أكمل دينه فقال الله عز وجل : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) (١) ليكون دين الحق والهدى الى يوم الدين .

وانزل عليه وحيه المتلو وغير المتلو ، فالوحي المتلو هو القرآن العظيم الذى بين أيدينا والذى تكفله الله بحفظه وبقائه فقال الله عز وجل : (إنّا نحن نزلنا الذكر وانّا له لحافظون) (٢) .

وأما الوحي غير المتلو فهو السنة النبوية ، فقد كان جبريل عليه السلام ينزل على الرسول السنة كما ينزل القرآن كما ذكره الدارمي في السنن عن محمد بن كثير باسناده عن حسان قال : (كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن) (٣) .

وبما أن الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ القرآن ولم يجد أحد من أعداء الاسلام الذين دخلوا في الاسلام لتشويه معالمه وتحطيم قواعده ، وادخال ما ليس من القرآن لنجاح مآربهم ، ولكن ذهبت مخططاتهم هباء منثورا ، حينئذ استغلّوا السنة النبوية وحاولوا تشويهها أمام الناس ، فقاموا بمحاولات خبيثة ضد السنّة بجميع الوسائل بكل ما لديهم من قوة ، ولكن الله سبحانه وتعالى قد جعل في أمة نبيه من شمّر بجدّ وبذل كل جهد للدفاع عن السنة النبوية ، فقام جماعة من المحدثين

---

١) سورة المائدة الآية / ٣ .

٢) سورة الحجر الآية / ٩ .

٣) سنن الدارمي ١١٧/١ المقدمة باب السنة قاضية على كتاب الله .

بتنقية السنة النبوية من الدسائس ، وألّفوا مؤلفات نافعة وقيّمة ، وميّزوا الطيب من الخبيث ، وجمعوا الأحاديث والآثار ، وابقوا السنة النبوية نقية بيضـــــاء ليلهـا كنهارهـا لا يزيغ عنهـا الا هالك الى يومنا هذا ، وستبقى محفوظة الـــى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو القادر على ذلك .

***

* سبب اختيار الموضوع *

اخترت كتاب الفوائد للامام أبي العباس السراج لتحقيقه وتخريجه ودراسته لعدة أسباب وهي كالتالي :-

١- حبي لعلم الحديث ومشاركتي مع سلفنا الصالح من علماء الحديث في ذلك .

٢- أهمية الكتاب حيث أنه مستخرج على صحيح الامام مسلم بن الحجاج يدل على ذلك أن سائر الأحاديث أخرجها الامام مسلم ، وأن المؤلف يلتقي معه في شيوخه أو شيوخ شيوخه .

٣- ان المؤلف رحمه الله قد حذا فيه حذو إخوانه المحدثين حيث يسرد الأحاديث والآثار بالأسانيد المتصلة المسندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم الى الصحابة والتابعين ومن تبعهم في بعض الأحيان .

٤- ان هذا المؤلف مع عظمته وجلالته وشهرته في علمه وثقته ، وكثرة مؤلفاته لم يتطرق أحد الى التعريف به ، مما دفعني الى تحقيق كتابه ، ونشر تراثه .

٥- الأحاديث التي رواها السراج في كتابه أحاديث أسانيدها عالية جدا حيث يجتمع مع أصحاب الستة في الرواية عن أساتذتهم مثل اسحاق بن راهويه ومحمد بن عبد الرحيم البزار ، ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم ، ولعلو الاسناد عند المحدثين قيمة عظيمة .

٦- ان السراج يعتبر من كبار علماء الحديث في عصره ، وان الكتاب الذي بين أيدينا قد حوت ما يقرب من (٢٣٦٨) من الأحاديث والآثار ، وقد روى فيه عن الامام البخاري ، وعمر بن شبة ، ويعقوب بن سفيان الفسوي ،

وغيرهم من كبار المحدثين ، وهذا يدلّ على تبحّره في علم الحديث ،وعلى عظمة كتابه ، ومجهود المؤلف الى هذا القدر وهو الذى دفعني على الاقدام الى تحقيق كتابه .

٧- ذكر تعدد الطرق للحديث الواحد غالبا ، وهذا المجهود له أهمية خاصة لدا المحدثين .

٨- كما أنه لم يسبقني أحد في الكتابة عن المؤلف رحمه الله منذ وفاته الى يومنا هذا ، لذلك إخترت هذا الموضوع .

هذا وقد بذلت في ذلك كلّ الجهد ، ولم اقصر فيه طوال المدة ، فان أصبت في ذلك فمن الله ، وان اخطأت فمنّي ومن الشيطان ولا حول ولا قوة الا بالله .

***

المقدمة

(٨)

* المقدمة *

" عصر السراج "

٢١٨ - ٣١٣هـ

(الحياة السياسية)

عاش السراج - رحمه الله - في القرن الثالث وأول القرن الرابع الهجري حيث كان مولده سنة ثمان عشرة ومائتين ووفاته سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.(١)

---

١) مصادر ترجمته :

١- ابن أبي حاتم الرازي : الجرح والتعديل ٧/١٩٦ .

٢- أبو عبد الله الحاكم : مختصر تاريخ نيسابور / ١٤٥ (في اللغة الفارسية) .

٣- أبو نعيم : ذكر أخبار أصبهان ٢/٢٥٧ - ٢٥٨ .

٤- الخطيب : تاريخ بغداد ١/٢٤٨-٢٥٢ .

٥- ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٦/١٩٩-٢٠٠ .

٦- السمعاني : الأنساب ق /٢٩٥ .

٧- ابن النديم : الفهرست / ٢٠٠ .

٨- ابن الأثير : اللباب ٢/١١١ .

٩- الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢/٧٣١-٧٣٥ .

١٠- ودول الاسلام ١/١٨٩ .

١١- وسير أعلام النبلاء ١٤/٣٨٨-٣٩٨ .

١٢- والعبر ٢/١٥٧ .

١٣- الصفدي : الوافي بالوفيات ٢/١٨٧ .

وبذلك يكون استغرق عمره المديد العصر العباسي الثاني منذ بدايته وقبيل نهايته ، وكانت الدولة العباسية الممتدة من أقصى الشرق الى أقصى الغرب قد بدأ بها التفكك ، وضعف مركز معظم الخلفاء حتى صاروا العوبة بيد الجند الاتراك ، ينصبون ويعزلون الخلفاء كقلع الشلاريج [1] ، فاضطرب حبل الدولة ،

١٤- اليافعي : مرآة الجنان ٢/٢٦٦ - ٢٦٧ .

١٥- السبكي : طبقات الشافعية ٣/١٠٨ .

١٦- ابن كثير : البداية والنهاية ١١/١٥٣ .

١٧- ابن عبد الهادي : مختصر طبقات علماء الحديث ق ٢٤٧/ (مخطوط)

١٨- ابن الجزري : طبقات القراء ٢/٩٧ .

١٩- ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ٣/٢١٤ .

٢٠- السيوطي : طبقات الحفاظ / ٣١١ .

٢١- الكتاني : الرسالة المستطرفة / ٥٦ .

٢٢- ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ٢/٢٦٨ .

٢٣- حاجي خليفة : كشف الظنون ٢/١٦٧٩ .

٢٤- الزركلي : الاعلام ٦/٢٥٣ .

٢٥- رضا كحالة : معجم المؤلفين ٩/٣٨ .

٢٦- كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٣/١٥٤ .

٢٧- فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ١/٢٧٦ - ٢٧٧ .

١) انظر : الطبري في تاريخه : ٩/٣٨٩ - ٣٩٠ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٢/٥٣٢ ، ٥٣٩ ، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: ٢/١٣١ ، ٢٥٢ .

وكثرت الفتن وثار الأمراء وولاة المقاطعات ، فنشأت الدويلات الصغيرة مما يشهد بالاضمحلال السياسي للدولة العباسية العظمى ، وفقدان العالم الاسلامي وحدته السياسية[1] ، وأدت الاضطرابات الى فقدان الأمن ، وكثرة القتل والنهب فسى انحاء العالم الاسلامي ، وانتكست البلاد بظهور المنافسات بين ذوي النفوذ من الدولة ، فكان أحدهم يكيد للآخر شر كيد حتى يورده المهالك من غير نظر في ذلك الى ما تقتضيه مصلحة الأمة[2] .

ومما يدلّ على مدى الاضطرابات وتغلغل الفوضى في البلاد كثرة الخلفاء الذين عاصرهم المؤلف - رحمه الله - منهم أحد عشر خليفة انتهت حياة معظمهم بالقتل ، فقد توفي الخليفة العباسي السابع - المأمون - في ١٨ من شهر رجب سنة (٢١٨هـ) وعمر السراج سنة ، وعاش حتى عاصر بعده عدة خلفاء آخرين وهم :

١- المعتصم بالله (٢١٨ - ٢٢٧هـ) .

٢- الواثق بالله (٢٢٧- ٢٣٢ هـ) .

٣- جعفر المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧هـ) .

٤- محمد بن المنتصر (٢٤٧ - ٢٤٨هـ) .

٥- المستعين (٢٤٨ - ٢٥٢ هـ) .

٦- المعتز بالله (٢٥٢ - ٢٥٥ هـ) .

٧- المهتدي بالله (٢٥٥ - ٢٥٦ هـ) .

---

١) البداية والنهاية ١١/١٨٤ ، شذرات الذهب ٢/٣٠٥ .

٢) شذرات الذهب ٢/٢٥٢ .

٨- المعتمد على الله (٢٥٦ - ٢٧٩ هـ) .

٩- المعتضد بالله (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ) .

١٠- المكتفي بالله (٢٨٩ - ٢٩٥ هـ) .

١١- المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) .

وقد انتشرت الفوضى ووقعت الاضطرابات في أنحاء العالم الاسلامي بصفة عامة .

ففي عهد المعتصم حدثت بعض الاضطرابات ، وقام بعض رجال الدولة بالمؤامرات ضد الدولة العباسية ، فقام المعتصم بتكوين الجيش من المماليك الأتراك لما رأى فيهم من شدة البأس والنجدة ليستعين به على أعدائه ، فاستكثر من غلمان الأتراك ، واحضر منهم عددا كبيرا ، ورفع أقدارهم وجعلهم بيده مستقبل الخلافة العباسية (١) .

وفي عهد المعتز حصل بعض الاضطراب بين المماليك الأتراك وبين من ناوئهم من الآخرين .

وفي عهد المعتمد سنة (٢٧٨هـ) ظهرت القرامطة التي ترأسها رجل من خراسان اسمه (الهيصم) فاقام دولة القرامطة في البحرين ، وازداد خطر القرامطة في عهد المكتفي فكانوا يكثرون القتل في كل بلد يدخلونها ، الا من اتقوا شرهم بصلحهم والدخول في أمرهم ، وكانوا لا يتركون أحدا حتى الصبيان (٢) .

---

١) شذرات الذهب ٢/٥٩ ، تاريخ الأمم الاسلامية / ٢٣٦ - ٢٣٧ .

٢) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٦٨ ، ٥٥٢ ، شذرات الذهب ٢/١٧٢-١٧٣ .

وفي عهد المقتدر سنة (٢٩٦هـ) وقعت الفتنة والنهب والقتل ببغداد ، وثار الصيارون والسفل ينهبون الدولة ، فزاد ضعف الخلافة وسقوط هيبتهـا ، حتى لم يعد للخليفة أدنى سلطان ولا احترام .

وفي سنة (٣٠١هـ) قتل رئيس القرامطة بالبحرين أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي بعد ان استولى على هجر والاحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين، فولّى بعده ابنه أبو الطاهر سليمان الجنابي ، وكانت له غزوات متتابعه الى جهـة البصرة يريد الاستيلاء عليها .

واشتد غزواته لها سنة (٣١١هـ) فانه سار اليها في ألف وسبعمائة مـن القرامطة ، فدخلها وقتل حاميتها وتوجه الى طريق الحاج ليلقاهم عند رجوعهـم الى مكة ، فاوقع بقافلة تقدمت معظم الحاج [1] .

وفي سنة (٣١٥هـ) سار أبو طاهر نحو الكوفة فامر المقتدر يوسف بن أبي الساج أن يسير اليها لحمايتها من القرامطة فهزمهم وأسرهم [2] .

وفي سنة (٣١٧هـ) فعل أبو طاهر ما هو اشنع وادهى ، وذلك أنه سار بجنده الى مكة فوافاهم يوم التروية ، فلم يرع حرمة البيت بل نهب هو وأصحابه أمـوال الحجاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه ، وقلع الحجر الأسود ، وخرج اليه أمير مكة في جماعة من الأشراف فسالوه في أموالهم فلم يشفعوهم ، فقاتلوه فقتلهم أجمعين ، ثم قلع باب البيت وطرح القتلى في بئر زمزم ، ودفن الباقين

---

١) تاريخ الأمم الاسلامية / ٣٣٧ ، ٣٥٠ .

٢) شذرات الذهب ٢/١٧٢ - ١٧٣ .

في المسجد الحرام حيث قتلوا بغير فصل ولا كفن ولا صلى على أحد منهم ، وأخذ كسوة البيت فقسمها بين أصحابه ، ونهب دور أهل مكة ؛ ولم يحصل في التاريخ ان انتهكت حرمة هذا البيت الحرام الى هذا الحد (١) .

وفي شرق العالم الاسلامي كانت الأمور شبه هادئة حيث حكم آل سامان مدة طويلة بحزيمة ثابتة .

وفي أول عهد المعتضد دخل عمرو بن الليث - نيسابور - سنة (٢٨١هـ) ، ولما خرج بجيشه منها خالفه رافع بن هرثمة وأعلن خضوعه لمحمد بن زيد العلوي ودعا له على منبر نيسابور ، فعاد عمرو بن الليث وحاصر نيسابور حتى احتلها ثانيا ، وكان رافع قد هرب الى طوس ، فارسل اليه عمرو جندا فلحقوه هناك وقاتلوه فانهزم الى خوارزم فتبعوه اليها وقتلوه ، وارسل عمرو الى المعتضد كتابا بذلك مع رافع ، فارسلت الى عمرو الخلع ولواء الولاية على الري وهدايا من قبل المعتضد .

ولما اتسع لعمرو هذا السلطان أرسل الى الخليفة يطلب منه عهد الولاية على بلاد ماوراء النهر ، وعزل اسماعيل بن أحمد السامانى أميرها ، ففعل المعتضد ذلك وارسل اليه عهد الولاية فاجابه عمرو على ذلك بارسال هدية الى الخليفة (٢) . ولكن كانت هذه الولاية سببا لمصيبة عمرو بن الليث فانه خرج بجوزها ، وكسان اسماعيل بن أحمد في انتظاره ووقعت المعركة فانهزم وأسروه ، وبذلك انتهت أيام عزه ، وختم المعتضد حياته بالأمر بقتل عمرو فقتل في أول خلافة المكتفي . (٣)

---

١) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٧٦ ، الكامل في التاريخ ٧/ ٤١٥ ، فوات الوفيات ٢/ ٥٩ .
٢) الطبري في تاريخه ٩/ ٥٠٧ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٤٣ .
٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٧٤ .

واضافة الى الأحداث السياسية الحنينة فقد وقعت كوارث طبيعية أيضا ففي سنة (٢٤٢هـ) عمت الزلازل شرق البلاد بالري وابرستان ونيسابور وأصبهان هلك منها بضعة وأربعون ألفا (١) .

وأما العلاقات الخارجية للدولة الاسلامية فقد اتسمت بالصراع العنيف مع الروم زمن المتوكل برا وبحرا لا تنقطع الا لهدنة وقتية (٢) .

وفي عهد المقتدر سنة (٣٠٣هـ) أغار الروم على الثغور الجزرية وقصدوا حصن منصور وسبوا من فيه من المسلمين ، ولم يكن أمام الروم من الجيوش من يصدهم لأنهم كانوا مشغولين برتق الفتوق الداخلية(٣) .

وهكذا نرى أن المؤلف رحمه الله عاش في عصر مضطرب سياسيا ، ضعف فيه سلطان الخلافة العباسية ، وكثر تدخل الحاشية والنساء في شئون الحكم فضلا عن المماليك الأتراك .

---

١) تاريخ الطبري ٩/٢٠٧ ، البداية والنهاية ١٠/٣٤٣ ، الكامل في التاريخ ٧/٨١ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٠٧ .

٢) الطبري في تاريخه ٩/٥٧ - ٧٠ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/٢٩٧ ، و ١٢/٣٤ ، ٤٨٢ ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٠/٢٨٦ - ٢٨٨ ، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٢/١٤٧ - ٢٦٩ . وابن الاثير في الكامل ٦/٤٨٠-٤٨٨ .

٣) تاريخ الأمم الاسلامية / ٣٥٤ .

***

* الناحية العلمية *

ان القرن الثالث والرابع كانا من أزهى القرون من حيث الابتكار وكميـــة الانتاج وتنوعه في مختلف مجالات الثقافة وخاصة في علم الحديث .

فقد ظهر في هذا القرن عدد كبير من العلماء والمحدثين والأدباء الذين برزوا على الساحة العلمية وتركوا آثارا خالدة وكتبا قيمة في شتى مجالات العلوم ، وتعددت مراكز العلوم والحضارة في أنحاء العالم الاسلامي .

وانتشرت الثقافة في هذا العصر انتشارا عظيما واتسعت اتساعا كبيـــرا ، وتقدمت الدراسات الاسلامية وكثرت المؤلفات في كافة العلوم الشرعية ، ونبغ علماء اجلاء في مختلف ميادين الحياة وظهرت الكتب الفلسفية والكلامية التي كانت لها أثر بالغ في الانحراف عن العقيدة السلفية .

ولقد كانت الحركة الفكرية مزدهرة ببغداد خاصة ، ومما ساعد على ازدهارها كونها عاصمة للعالم الاسلامي ، ومركزا للعلوم والآداب وموطنا للعلماء والمحدثين حتى اصبحت مهد الحياة الرفيعة ومصدر الحضارة السامية ومشعل الدنيا ومنـــار العلم .

قال أبو الوليد الطيالسي قال لي شعبة : أدخلت بغداد ؟ قلت : لا قال : فكأنك لم ترى الدنيا (١) .

أما المركز الآخر من مراكز الحديث المهمة في عصر السراج فهو نيسابـــور ، وقد وصفها السخاوي بانها دار السنة والحوالي ، وذكر عددا من أعلام محدثيها

---

١) تاريخ بغداد ١/٤٥ .